وهل رتبت بسواي فترتجيه ؛ غدا ينجيك من كرب شداد
توصف العجز عن اللون طرا ؛ فمفتقر بمفتقر يشاد
فبي قد قامت الاكوان طرا ؛ واظهرت المظاهر من مرادي
الى داري وفي ملكي وملكي ؛ توجه للسوى وجه اعتمادي
تحدو اعين الاعيان وانظر ؛ تري الاكوان تؤذن بالنفاد
فمن عدم الى عدم مصير ؛ وانت الى البقا لا شك غادي
وبما خلعي عليك فلا تذلها ؛ وصن وجه الرجا عن العباد
ببابي او تقف الامال طرا ؛ ولا تاتي لحضرتنا بزاد
بوصفك فالتزمه وكن ذليلا ؛ ترى مني المنى طوع القياد
وكن عبد النوال العبد يرضى ؛ بما تقضي الموالي من مراد
استر وصفك الادنى بوصفي ؛ فتجزي ذاك جهلا بالعناد
وهل شاركتني في الملك حتى ؛ عدوت منازعي والرشد بادي
فان رمت الوصول الى جنابي ؛ فهذي النفس فاخذ زهدا وعادي
وخض بحر الفنا عسى ترانا ؛ واعدد زادا الى يوم المعاد
وكن مستمطرا منا لتلقى ؛ جميل الصنع من مولى جواد
ولا تشهد يوما من سوانا ؛ فما احد سوانا اليوم هادي

**تنبيه واعلام** اعلم ان التدبير على قسمين تدبير محمود وتدبير مذموم

فالتدبير

فالتدبير المذموم فهو كل تدبير ينعطف على نفسك بوجود حظها لا لله تعالى
قضيبا لما سئله كالتدبير في تحصيل معيشة او في حظ بوجود غفلة
او طاعة بوجود رياء وسمعة ونحو هذا وذلك كله مذموم لانه اما
موجب عقابا او موجب حجابا ومن عرف نعمة العقل استحيا من الله
ان يصرف عقله الى تدبير ما لا يوصله الى قربه ولا يكون سببا لوجود
حبه والعقل افضل ما من الله به على عباده لانه سبحانه خلق الموجودات
وتفضل عليهم بالايجاد وبدوام الامداد فهما نعمتان ما خرج موجود
عنهما ولا بد لكل مكون منهما نعمة الايجاد ونعمة الامداد وربما
نفهم من هاهنا **قوله** سبحانه ورحمتي وسعت كل شيء لكن لما اشتركت
الموجودات في ايجاده وامداده اراد الحق سبحانه ان يميز بعضها على
بعض ليظهر سعة تعلقات ارادته واتساع مشيئته فميز بعض
الموجودات بالنمو كالنبات والحيوان البهيم والادمي وظهرت القدرة
فيه ظهورا اجلى من ظهورها في الموجودات الغير نامية فلما اشتركت
هذه الثلاثة في النمو انفرد الحيوان الادمي وغير الادمي بوجود الحياة
فشارك الادمي في ذلك الحيوان البهيم وظهر بقدرته فيه ظهورا
اجلى من ظهوره في النابتات فاراد ان يميز الادمي عنه فاعطاه العقل
تفضلا بذلك على الحيوان وكمل به نعمته على الانسان وبالعقل وجود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)